هلمّ
في كلام العرب
دراسة نحوية تطبيقية

الدكتور

عبد الفتاح عبد القادر محمد وهدان

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر ــ بدسوق (بنين)

٢٣١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

==========

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ويعد ؛؛؛

فإن اسم الفعل باب واسع من أبواب النحو فما من كتاب نحوي إلا ولاسم الفعل فيه حظ وافر من الدراسة والتحليل وذلك لما يمتاز به اسم الفعل من الإيجاز في العبارة مع الوفاء بالمعنى المراد ، ومن ثم كثر استعماله في كلام العرب نثراً ونظمًا ولهذا فقد قمت بإعداد بحث تحليلي تطبيقي على واحد من أسماء الأفعال وهو (هَلُمَّ) جاعلاً هذا البحث في ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : دراسة موجزة عن أسماء الأفعال .
- الفصل الثاني : دراسة تحليلية عن (هَلُمَّ) .
- الفصل الثالث : ويشتمل على الجانب التطبيقي لـ(هَلُمَّ) في كلام العرب مبتدئاً بالتطبيق على اسم الفعل "هَلُمَّ" في القرآن الكريم فالحديث النبوي الشريف ثم المأثور من نثر العرب وشعرهم .
- ثم أتبعت ذلك بنتائج موجزة لهذا العمل .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل . كما أسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

د. عبد الفتاح عبد القادر محمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

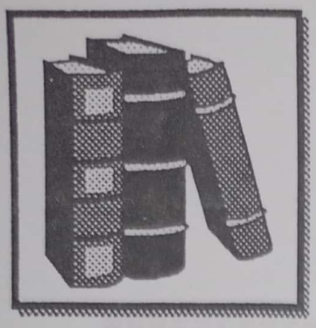

الفصل الأول
اسم الفعل

==========

مصطلح "اسم الفعل" مركب إضافي يتضمن "اسم" و"فعل" والاسم إما من السمو أو من الوسم خلاف بصري ، كوفي . والفعل بكسر الفاء وسكون العين كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد وهو اسم هذا العمل والمصدر "الفعل" بفتح الفاء وسكون العين والجمع "الفِعَال" بكسر الفاء(١) .

▫ وفي اصطلاح النحويين :

عُرِّفَ اسم الفعل في كتب النحو بتعريفات كثيرة منها قول بعضهم "كل اسم لازم النيابة عن فعل دون تعلق بعمل"(٢) .

"ومنها : ما ناب عن الفعل معنىً واستعمالاً"(٣) .

ومنها : ألفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمالا : كـ"شَتَّانَ" . بمعنى افترق و"صَهْ" بمعنى اسكت و"أوه" بمعنى ، أتوجع ، و"مَهْ" بمعنى : اكفف(٤) وأقوال أخرى فيها معنى ما ذكر(٥) .

---

(١) الصحاح واللسان (فعل) .

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص٧٣٦ .

(٣) التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ .

(٤) شرح ابن الناظم على الألفية ص٦١١ .

(٥) السجاعي على قطر الندى ص١٠٢ والأشموني ص١٩٤/٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

▫ اسم الفعل بين الاسمية والفعلية :

اختلف النحويون في أسماء الأفعال من حيث الاسمية والفعلية فقد ذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء . وقال بعضهم إنها أسماء استعملت استعمال الأفعال . وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقية(١) .

وزعمها ابن صابر قسماً رابعاً زائداً على أقسام الكلمة الثلاثة سماه "الخالفة"(٢) .

والصحيح أنها أسماء لقبولها بعض علامات الأسماء كالتنوين . والتعريف ـ ولعدم قبولها علامات الأفعال ، ولورودها على أوزان الأفعال .

▫ الغاية من وضع اسم الفعل :

استعملت أسماء الأفعال في كلام العرب لأغراض كثيرة منها :

الإيجاز والاختصار . ونوع من المبالغة والتوسع في اللغة ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها ووجه الإيجاز فيها . مجيؤها للواحد والتثنية والجمع بلفظ واحدٍ وصورةٍ واحدةٍ(٣) .

▫ أنواع اسم الفعل :

لاسم الفعل تقسيماتٌ مختلفة باعتباراتٍ مختلفة ، فينقسم باعتبار الزمن ثلاثة أقسام (اسم فعل ماض ، اسم فعل مضارع ، واسم فعل أمر) . وينقسم باعتبار

---

(١) ينظر توضيح المقاصد ٤/٧٥ .

(٢) الهمع ٢/١٠٥ ، والأشموني ١/٢٣ .

(٣) الخصائص ٣/٤٦، ٤٧ وابن يعيش ٤/٢٥ والرضى ٢/٦٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الارتجال والنقل إلى نوعين عند الجمهور. وباعتبار الإفراد والتركيب إلى نوعين وهكذا تكون أنواع اسم الفعل كثيرة ومختلفة ويتضح ذلك فيما يلي :

(أ)

أنواع اسم الفعل من ناحية الزمن

أولاً : اسم فعل أمر وله ألفاظ كثيرة منها : (صَهْ) بمعنى (اسكت) و(مَهْ) بمعنى (اكفف) و(دَرَاكِ) بمعنى (أدرك) وغير ذلك .

وهذا أكثر الأنواع استعمالاً في كلام العرب وذلك لأنه مُغْنٍ عن فعل الأمر. وفعل الأمر يكثر في كلامهم فكان استعمالُهم هذا النوع كالعوض عن الأمر الذي يكثر حذفه عندهم(١) .

الثاني : اسم فعل أمر ومن ألفاظه . (هَيْهَاتَ) بمعنى (بعد) و(شتان) بمعنى (افترق) و(سرعان) بمعنى (سرع) وهذا النوع أقل استعمالاً في كلام العرب من الأول وترجع قلته إلى أنه خبر والخبر لا يكتفي فيه بإشارة(٢) .

الثالث : اسم الفعل المضارع ، وهو موضع خلاف بين النحويين فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته . ومن أثبته مثل له بنحو (أف) بمعنى (أتضجر) و(أوه) بمعنى (أتوجع) وغير ذلك ومن أنكر وجوده رد ما استشهد به المثبتون إلى اسم الفعل

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة ١٨٧/٤ .

(٢) الصبان على الأشموني ١٩٦/٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماضي . فـ (أف) على ما ذهبوا إليه ـ موضوعة للفعل الماضي " تضجرت " كذلك كلمة (أوه) وضعت للفعل الماضي توجعت(١) .

والحق إثبات اسم الفعل المضارع لوروده كثيراً في كلام العرب . غير أنه كالماضي في قلة وروده . بخلاف النائب عن فعل الأمر فانه كثير(٢) .

(ب)
اسم الفعل من حيث الارتجال والنقل

للنحويين خلاف في ارتجال اسم الفعل ونقله على مذهبين :

الأول : وهو مذهب الجمهور ـ أن اسم الفعل منه ما هو مرتجل وما هو منقول فالمرتجل هو ما وضعته العرب من أول الأمر اسماً للفعل وذلك نحو (صه) و(شتان) و(أوه) والمنقول وهو ما لم تضعه العرب من أول الأمر اسم فعل بل وضعته لأمر آخر ثم نقلته إلى اسم الفعل وهو إما منقول عن ظرف مثل : (دونك) أو جار ومجرور مثل (عليك.وإليك)وغير ذلك كثير.

والثاني :وهو للرضى ومؤداه أن أسماء الأفعال جميعها منقولة إما عن المصادر الأصلية أو عن المصادر الكائنة في الأصل أصواتاً أو عن الظروف أو عن الجار والمجرور فلا تقدح إذن باعتبار الأصل لا في حد الاسم ولا في حد الفعل وعدم استعمال بعضها على أصله لا يضر. ولما ثبت كونه عارضاً بالدليل إذ رب أصل مرفوض وعارض

---

(١) ابن يعيش ٤/٣٨ ،وشرح العمدة ص٧٣٨ ، والأشموني ٣/١٩٧ .

(٢) شرح العمدة ص٧٣٨ بتصرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لازم وأما (آمين) فقيل سرياني وليس إلا من الأوزان الأعجمية. كـ (قابيل) وهابيل. بمعنى افعل. على ما فسره النبي (١) ﷺ حين سأله ابن عباس رضي الله عنهما وبنى على الفتح، ويخفف بحذف الألف فيقال: أمين على وزن كريم ولا منع أن يقال: أصله القصر ثم مد فيكون عربياً مصدراً في الأصل كالنذير والنكير ثم جعل اسم فعل (٢).

والراجح ما ذهب إليه الجمهور من أن اسم الفعل نوعان: مرتجل ومنقول، قال الأشموني "اسم الفعل على ضربين: أحدهما ما وضع في أول الأمر كذلك كـ(شتان، صه) والثاني ما نقل عن غيره وهو نوعان الأول منقول عن ظرف أو جار ومجرور... والنوع الثاني منقول عن مصدر وهو على قسمين مصدر استعمل فعله ومصدر أهمل فعله (٣).

---

(١) فقد فسر النبي ﷺ "آمين" بأن معناه "رب افعل" ففي تفسير القرطبي عن ابن عباس. رضي الله عنه. قال سألت رسول الله ﷺ: ما معنى "آمين"؟ قال "رب افعل" ١/١٧٥، وهذا الحديث ضعيف لأن في سنده الكلبي وهو: محمد بن السائب النسابة المفسر وهو متهم بالكذب كما قال ابن حجر في التقريب وحرمه أحمد بن حنبل وللحديث طريق ثان: عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله: ما معنى "آمين"؟ قال "رب افعل" وقلت وجويبر بن سعيد البلخي ضعيف والضحاك لم يدرك بن عباس وكان كثير الإرسال والضحاك هو ابن مزاحم.

(٢) الرضى على الكافية ٣/٨٥. ت. يوسف عمر.

(٣) الأشموني ٣/ ٢٠٠ / ٢٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦)

اسم الفعل بين التنكير والتعريف

اختلفت كلمة النحويين في الفعل من ناحية التنكير والتعريف على قولين :

أحدهما خلاصته أن أسماء الأفعال كلها معارف وليس فيها من النكرة شيئ سواء في ذلك ما نون وما لم ينون . قال الأشموني : ما ذكره الناظم[١] . هو المشهور وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نون منها وما لم ينون تعريف علم الجنس[٢] .

والآخر قول الجمهور ومؤداه أن اسم الفعل من ناحية التنكير والتعريف منه ما هو نكرة ومنه ما هو معرفة . فمنه مالا يستعمل إلا منوناً فهو نكرة أبداً وذلك نحو " واهاً " اسم فعل مضارع بمعنى أعجب .

ومنه مالا ينون فهو معرفة وذلك نحو " نزال " اسم فعل بمعنى " انزل " ومنه ما يستعمل منوناً تارةً فيكون نكرةً وغير منون تارةً أخرى فيكون معرفةً وذلك نحو"إيه" بكسر الهاء غير منونة في المعرفة ومنونة في النكرة . ومعناها : امض في حديثك .

قال ابن مالك " لما كانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالاً ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف وتنكير وعلامة تعريف المعرفة منها تجرده عن التنوين وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منوناً ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات وأسماء الإشارة وما يلازم التنكير كـ "أحد " و "عريب " وما يعرف وقتا

---

(١) الذي ذكره الناظم هو تنكير ما ينون من أسماء الأفعال وتعريف ما لم ينون منها قال في الخلاصة واحكم بتنكير الذي ينون : منها وعريف سواه بين .

(٢) الأشموني : ٣ / ٢٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وينكر وقتا كـ " رجل " و " فرس " جعلوا هذه الأسماء كذلك فألزموا بعضها التعريف كـ"نزال " و "بله " و "آمين " وألزموا بعضها التنكير كـ "واها " و "ويها " واستعملوا بعضها بوجهين . فنون مقصوداً تنكيره محمد مقصوداً تعريفه كـ ("صه وصه وأف وأف ")[1].

(٥)
اسم الفعل بين الإفراد والتركيب

اسم الفعل من ناحية الإفراد والتركيب نوعان :

١) اسم فعل مفرد : أي غير مركبٍ ومثاله : "صَهْ" و"مَهْ" و"بَلْهَ" فهذه الأسماء وأشباهها أسماء أفعال مفردة وكانت كذلك ولم تكن مركبة لأن كل اسم منها لم يتركب من كلمتين فكان كلمة واحدة مفردة[2] .

٢) اسم فعل مركب : وهو ما تركب من كلمتين تركيب مزج وذلك نحو : "حَيَّهَلً" بفتح فتشديد مفتوح ففتح ففتح . اسم فعل بمعني "أسْرِع" وهو مركب من كلمتين الأولى "حَيّ" اسم فعل مفرد بمعنى "أقْبِلْ" والثانية "هل" وهي أيضا اسم فعل أمر مفرد بمعنى "أسرع" ركبت الكلمتان تركيب مزج فصارتا "حَيَّهَلً" مفيدا المبالغة في معنى الإسراع والاستعجال والإقبال .

---

(١) شرح الكافية ٣ / ١٣٨٨ ، وشرح العمدة ص٧٤٩ ، والرضى ٣ / ٩١ . ت . يوسف عمر .

(٢) الرضى على الكافية ٢/٧٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن يعيش : "تقدمة القول أن : "حَيَّهَلَ" اسم من أسماء الأفعال وهو مركب من "حَيَّ" و"هَلَ" وهما صوتان معناهما الحث والاستعجال فجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة(١) .

(م)
اسم الفعل بين الجمود والاشتقاق

أسماء الأفعال كلها جامدة إلا ما كان مصوغا من مصدر فعل ثلاثي مجرد على وزن "فَعَالِ" بفتح الفاء وكسر اللام بدون تنوين مرادا به الأمر كـ(تَرَاكِ) بمعنى اترك . و"تَرَالِ" بمعنى انزل .

---

(١) ابن يعيش ٤/٤٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ل)

مذاهب النحويين في موضع اسم الفعل في الإعراب

اختلفت كلمة النحاة في موضع اسم الفعل من الإعراب على المذاهب التالية.

- أولاً : ذهب الأخفش والجمهور إلى أن اسم الفعل لا موضع له من الإعراب (١)

وحجتهم في ذلك كما قال الرضى : أن اسم الفعل كان له في الأصل محل من الإعراب فلما انتقل إلى معنى الفعلية والفعل لا محل له من الإعراب في الأصل ، لم يبق له محل من الإعراب (٢) .

وضَعَّفَهُ ابن الحاجب في (أماليه) حيث يقول : وهذا ليس بشيء ، فإن الأسماء مستحقة للإعراب بالتركيب على ما ثبت من لغتهم سواء وقعت موقع مالا إعراب له أو موقع ماله إعراب ولذلك أجمعوا على أن سائر المبنيات إذا وقعت مركبة فإنها معربة محلاً ، وإن كان واقعاً موقع مالا إعراب له فكذلك يجب هاهنا (٣) .

- ثانياً : ذهب المازني ومن وافقه إلى أنها في موضع نصب على المصدر ونُقِلَ عن سيبويه والفارسي (٤) .

قال ابن الحاجب في أماليه مشيراً إلى المذهبين الأخيرين "فالأولى أن ينظر فيما يكون إعرابها وقد قيل في ذلك وجهان :

---

(١) الهمع ١٧/١ ، توضيح المقاصد ٧٥/٤ .

(٢) الرضى ٨٦/٣ .

(٣) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٩١/٢ ت. هادي حسن حمودي .

(٤) السابقة والهمع ١٧/١ ، والخضري على ابن عقيل ٢٨/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحدهما :أنه منصوب نصب المصدر كأنك قلت في "صَهْ" : سكوتاً أي : اسكت سكوتا ، فبُني لكونه أقيم مقام "اسكت" وكان موضعه نصبا لكونه واقعا موقع "سُكُوتا" والذي يدلل على ذلك أنك إذا قلت "رُوَيْدَ زيدٍ" كان مصدرا لفظا ومعنى وإذا قلت "رُوَيْد زَيْداً" كان اسم فعل وهو بمعناه فوجب أن يكون موضعه نصبا على المصدر وكذلك "بَلْهَ زَيداً وبَلْهَ زَيْدٍ" وإذا كان اسم الفعل قد استعملوه صريحا في المصدر وهو بمعناه إذا كان اسم فعل . علم أنه في حالة اسميته للفعل نصب على المصدر وكانت له جهتان . وهو باعتبار إحداهما واجب له النصب لكونه موضوعاً وضع المصدر في المعنى وبالاعتبار الآخر له البناء لكونه وقع موقع مالا إعراب له .

والثاني : في إعرابها أن يكون مبتدأ فيكون الضمير الذي فيها مرفوعا على أنه فاعل واستغنى عن الخبر كما استغنى عنه في "أقَائِمٌ الزَّيْدَان" ؟ لاستقلال الجزءين كلاما . وإنما حكمنا عليه بالابتداء لأنه اسم جرد عن العوامل اللفظية ، كما أن "أقائم" مبتدأ . لذلك فالوجه الذي حكم على "أقائم" بأنه مبتدأ يجري في قولك "صَهْ ومَهْ" في وجوب كونه مبتدأ . وهذا أجريَ على قياس كلامهم لأن إيقاع الاسم المجرد عن العوامل وإن لم يكن مخبرا عنه مبتدأ كثير ، كقولك أقائم الزيدان ؟ وما قائم الزيدان . وكذلك جميع هذا الباب فقد ثبت مثل ذلك في لغتهم . وأما وقوع اسم الفعل موقع المصدر فلم يثبت ذلك إلا على أمر مقدر وما كان ثابتا جنسه من غير تقدير أقوى مما لم يثبت إلا بتقدير فثبت أن هذا الوجه أعرب من الأول (١) انتهى .

---

(١) أمالي ابن الحاجب ٢/٩١، ٩٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ز)

اسم الفعل بين الإعراب والبناء

ذهب أكثر النحويين إلى أن أسماء الأفعال مبنية إلا أنهم اختلفوا في علة بنائها. فمنهم من ذهب إلى أنها بنيت لأنها أشبهت الحروف في ـ الاستعمال. إذ اسم الفعل يعمل فيما بعده نيابة عن الفعل ولا يعمل غيره فيه وكذلك بعض الحروف تعمل فيما بعدها نائبة عن الفعل غير متأثرة بالعوامل مثل "ليت ولعل"[1].

وذهب آخرون إلى أن سبب بنائها: أن اسم فعل الأمر متضمن لام الأمر واسم الفعل الماضي واسم الفعل المضارع محمولان في بنائهما على اسم فعل الأمر ليطرد الباب في البناء.

قال السيوطي "إنما بنيت لتضمن الأمر منها لام الأمر وحمل الباقي عليه طرداً للباب"[2]. وذهب بعض النحويين إلى أن اسم الفعل مبني لأن الأمر منه مشبه لفعل الأمر واسم الفعل الماضي مشبه للفعل الماضي ولما كان المشبه به في حالين مبنياً بني المشبه وهو اسم الفعل. وأما ما يقال عنه بأنه اسم فعل مضارع فإنه لا يفسر بالمضارع بل يفسر بالماضي؛ إذ لو فسر بالمضارع لكان معرباً.

وعلى هذا يكون اسم الفعل "أف" عند أصحاب هذا المذهب بمعنى "تضجرت" لا "أتضجر" و"أوه" بمعنى "توجعت" لا "أتوجع" قال الرضى اعلم أنه إنما بني أسماء الأفعال لمشابهتها مبني الأصل وهو فعل الماضي والأمر ولا نقول إن "صه" لا

---

(١) الصبان على الأشموني ١ / ٥٤، والهمع ١ / ١٧، والأشموني ٣ / ١٩٦.

(٢) الهمع ١ / ١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتكلم و(مه) اسم لـ "لا تفعل" إذ لو كان كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى "اسكت واكفف" وكذلك لا تقول إن "أف" بمعنى "أتضجر" و "أوه" بمعنى "أتوجع" إذ لو كان كذلك لأعربا كما هما بمعنى "تضجرت" و "توجعت" الإنشائيين[1].

عمل اسم الفعل

اعلم أن اسم الفعل يعمل عمل مسماه في التعدي واللزوم غالباً فإن كان مسماه لازماً كان اسم فعله كذلك فيقصر على الفاعل تقول "هيهات نجد" كما تقول بعدت نجد.

وإذا كان مسماه مما لا يكتفي بمرفوع واحد كان اسم فعله كذلك تقول شتان زيد وعمرو، كما تقول: افترق زيد وعمرو، لأن الافتراق من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً وإن كان مسماه متعدياً كان اسم فعله كذلك تقول: "دراك زيداً" بنصب المفعول كما تقول. أدرك زيداً بالنصب[2].

---

(١) الرضى على الكافية ٣ / ٨٣ . ت . يوسف عمر .

(٢) التصريح شرح التوضيح ٢ / ١٩٩ ، والهمع ، ٢ / ١٠٥ ، والرضى ٢ / ٧١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ط)

الفرق بين الفعل واسم الفعل

يخالف اسم الفعل ـ الفعل ـ في الأمور التالية :

١) عدم بروز الضمير مع اسم الفعل على الراجح من أقوال النحويين ولهذا تقول "صه" للواحد والواحدة والمثنى والجمع دون أن يبرز مع "صه" ونظائره ضمير.

أما الفعل الذي ناب عنه اسم الفعل "صه" وهو "اسكت" فإن الضمير يبرز معه فتقول "اسكت واسكتوا واسكتي واسكتن".

وإنما قلت على الراجح لأن هناك بعض أسماء الأفعال اختلف في كونها فعلاً أو اسم فعل ومن ذلك (هلم) فهي اسم فعل في لغة الحجازيين ، لعدم إبراز الضمائر معها . وفعل أمر على لغة التميمين ومن ثم أبرزوا الضمير معها فاعلاً.

٢) اسم الفعل لا يتقدم معموله عليه خلافاً للكسائي وبعض الكوفيين بخلاف الفعل فإن معموله يجوز أن يتقدم عليه اتفاقاً وعلى هذا تقول "خالداً الزم" بتقديم المفعول به على الفعل ولا تقول مع اسم الفعل "خالداً عليك" على أن "خالداً" مفعول به لاسم الفعل "عليك" الذي هو بمعنى "الزم" ويجوز ذلك عند الكسائي وقد استدل على ذلك بقوله تعالى (كتاب الله عليكم)(١) أي الزموا كتاب الله ، وقد رده ـ الجمهور ـ بأن "كتاب الله" مفعول لفعل محذوف والتقدير : كتب الله كتاباً عليكم ، فيكون المصدر مؤكداً للفعل المفهوم من معنى التحريم في أول الآيات الذي يستلزم الكتابة فكأن المولى الكريم قد قال "كتب الله عليكم كتاباً ويكون "عليكم" في الآية ليس اسم فعل بل هو جار

---

(١) النساء من الآية ٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومجرور قد تعلق بالفعل "كتب" المحذوف والمفهوم من السياق أو يكون تعلق بالمصدر "كتاب" فلما حذف الفعل أقيم المصدر مقامه وأضيف إلى فاعله(١).

٣) اسم الفعل لايعمل مضمراً على الراجح سواء تأخر عنه وعن معموله ما يفسر المضمر أم لا ـ فلا تقول "زيداً دراك" فيكون التقدير "دراك زيداً دراك" ولا يجوز أن تقول "زيداً" على أنه مفعول به لاسم فعل محذوف وأجاز ابن مالك المثال الأول لكونه على شرطه، وهو أن يذكر بعد المعمول اسم فعل يفسر المضمر(٢).

٤) لا يجوز نصب المضارع المسبوق بفاء السببية بعد اسم الفعل لكونه طلباً غير محض دالاً على الأمر، ويجوز ذلك بعد فعل الأمر، وهذا على الراجح وعليه لا تقل: "نزال فنحدثك" بنصب الفعل "نحدثك" وتنصبه بعد الفعل فتقول "انزل فنحدثك".

▫ وصور المسألة:

أن يكون الأمر بصريح الفعل فإن دل عليه بخبر أو اسم فعل لم يجز النصب على الصحيح لأنه غير مسموع(٣).

▫ وقال ابن مالك:

وبعد فا جواب نفي أو طلب . . محضين (أن) وسترها حتم نصب(٤)

---

(١) الأشموني ٣ / ٢٠٦.

(٢) الخضري علي بن عقيل ٢ / ٩١.

(٣) الخصائص ٣ / ٤٧. والهمع ٢ / ١١.

(٤) الألفية باب إعراب الفعل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

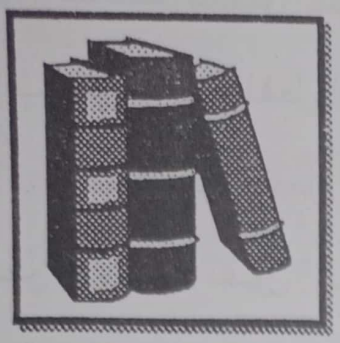

الفصل الثاني
هلمَّ في كلام العرب
دراسة تحليلية نحوية

وبعد هذا العرض الذي تناولت فيه اسم الفعل من جهات واعتبارات مختلفة. فإنني إن شاء الله سوف أقوم بدراسة نحوية تحليلية لواحد من أسماء الأفعال مما كثر كلام النحويين فيه وهو اسم الفعل (هلمَّ) ودراستي له كالتالي :

(أولا)
من حيث المعنى

تأتي (هلم) في كلام العرب لعدة معان ، فتكون بمعنى "أقبل" قال ابن سيده (هلم) بمعنى أقبل[١] وقد تأتي بمعنى "تعال" وعليها تكون لازمة كقوله تعالى "هلم إلينا"[٢] أي تعالوا إلينا وتكون بمعنى أحضر أو هات أو قرب فتكون متعدية كقوله تعالى : "هلم شهداءكم"[٣] أي فهاتوا شهداءكم وقربوا شهداءكم[٤] وذكر الأزهري في تهذيبه أنها تكون بمعنى "أعط"[٥] .

---

(١) المحكم "هلم" ٣٣٤/٤ ت. عبد الستار أحمد فراج واللسان "هلم" .

(٢) الأحزاب : الآية ١٨ .

(٣) الأنعام من الآية ١٥٠ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٣/٢ ت. عبد الجليل شلبي .

(٥) التهذيب ٣١٦/٦ . واللسان "هلم" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال (هلم) "أعط" يدل عليه ما روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقول : هل من شيء قلت حيسه فقال "هلميها" أي هاتيها أعطنيها(١) .

وخلاصة الأمر أن (هلم) تأتي في كلام العرب بمعان كثيرة منها أن تكون بمعنى أحضر أو هات أو قرب أو أعط فتكون متعدية ومنها أن تكون بمعنى أقبل أو تعال أو ايت . فتكون لازمة .

(ثانيا)

هَلُمَّ بين البساطة والتركيب

اسم الفعل (هلم) مركب وقد اختلف في طريقة تركيبه على النحو التالي :

أ- ذهب الخليل وسيبويه والبصريون إلى أن (هلم) مركب من حرف التنبيه "ها" وفعل الأمر "لم" بضم اللام وتشديد الميم مفتوحة بمعنى اجمع وهذا الفعل من قولك "لم الله شعثك" أي جمع الله شعثك فلما تركبت "ها" مع "لُمَّ" حذف ألف "ها" للتخفيف نظرا لكثرة الاستعمال ، وقيل حذفت الألف من "ها" تخلصا من التقاء الساكنين ، سكون هذه الألف وسكون لام "لم" في الأصل . إذ كان أصل هذا

---

(١) هذا الحديث لم أجده بنصه وإنما وجدت رواية قريبة منه لفظا ومعنى من مسند الإمام أحمد حديث رقم ٢٣١/٥ ، ٥٩٣/٦ من حديث طويل عن ابن عبد الله بن أبي طهفة قال حدثني أبي أن رسول الله ﷺ إذا كثر الضيف عنده قال : لينقلب كل رجل بضيفه حتى إذا كان ذات ليلة اجتمع عنده ضيفان كثير وقال رسول الله ﷺ لينقلب كل رجل مع جليس قال فكنت ممن انقلب مع رسول الله ﷺ فلما دخل قال يا عائشة هل من شيء؟ قالت نعم حويسة . . . ثم قال هل عندك من شراب قلت نعم لبينة كنت أعددتها لك قال (هلميها) فجاءت بها فتناولها رسول الله ﷺ فرفعها إلى فيه فشرب قليلا ثم قال اشربوا بسم الله فشربنا حتى والله ما ننظر إليه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لفعل "لم" مثل اكتب فعل أمر كانت اللام في حكم الساكنة بالنظر إلى الأصل حذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين وجعلت "ها" مع "لم" اسما فصار (هلم).

قال سيبويه : وزعم أنها "لُمَّ" ألحقتها هاء للتنبيه . . . ثم قال والهاء فضل إنما هي "ها" التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم(١).

وقال ابن يعيش : وهو مركب : قال الخليل : أصله (هالم) فـ "ها" للتنبيه و"لم" من قولهم "لم الله شعثه" أي جمعه كأنه أراد "لم نفسك إلينا" أي : قرب وإنما حذفت ألف "ها" تخفيفا لكثرة الاستعمال ولأن اللام بعدها وإن كانت متحركة فهي في حكم الساكن(٢).

وقال البيضاوي وأصله عند البصريين "ها" ، "لم" من "لم" إذا قصد حذفت الألف لتقدير السكون في اللام فإنه الأصل(٣).

▫ رأي آخر للتخليل :

وقد ذكر الشوكاني أن في كتاب "العين" للخليل ما يفيد أن أصله "هل أؤم" أي هل أقصدك ثم كثر استعماله فصار (هلم).

قال الشوكاني والأصل عند الخليل "ها" ضمت إليها "لم" وقال غيره أصلها "هل" زيدت عليها الميم وفي كتاب "العين" للخليل أن أصلها "هل أؤم" أي هل أقصدك ثم كثر استعمالها(٤).

---

(١) الكتاب ٥٢٩/٣ هارون .

(٢) ابن يعيش ٤١/٤، ٤٢ .

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٣/٢ ، ص١٢٣ ، نشر مكتبة الجمهورية العربية .

(٤) فتح القدير ١٧٦/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- ذهب الفراء من الكوفيين إلى أن (هلم) اسم فعل أمر مركب من "هل" الذي هو حرف استفهام أو الذي هو اسم فعل أمر بمعنى "أسرع أو عَجِّل" وهذا أولى لأن الاستفهام لا معنى له في (هلم) ومن "أم" الذي هو فعل أمر بمعنى "اقصد" حذفت همزة هذا الفعل تخفيفاً بعد إلقاء ضمتها على لام (هل) فصار (هلم).

قال ابن جني : وقال الفراء : أصلها "هل" زجر وحث" ، دخلت على "أم" كأنها كانت "هل أم" أي عجل واقصد(١).

وقال ابن يعيش :وقال الفراء : أصله "هل أم" أي اقصد فخففت الهمزة بأن ألقيت حركاتها على اللام وحذفت فصارت (هلم)(٢) وهذا الذي ذهب إليه الفراء هو ما ذهب إليه الكوفيون على ما ذكره البيضاوي. حيث يقول وعند الكوفيين "هل" "أم" فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام(٣) هذا وقد نقل الرضى عن الكوفيين وجهاً آخر غير ما ذكر حيث يقول :

"وقال الكوفيون أصله" هلم أم" وهلا كلمة استعجال فغيرت إلى "هل" لتخفيف التركيب ونقلت ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت كما هو القياس في نحو "قد افلح"(٤) إلا أنه ألزم هذا التخفيف هاهنا لثقل التركيب(٥).

وذهب بعض النحويين إلى أن (هلم) بسيطة لا تركيب فيها إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل على التركيب.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الخصائص ٣/٣٥ ، ٣٦.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/٢١٣.

(٤) أول سورة المؤمنون.

(٥) الرضى على الكافية ٣/١٠٠ ، ١٠١. ت. يوسف عمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو حيان : "وذكر في البسيط أن منهم من قال ليست مركبة وهو قول لا بأس به ، إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل واضح على التركيب"(١) .

والأولى بالقبول القول بتركيبها لأنها مركبة كما سبق ، من لفظين هما "ها" التي هي للتنبيه و "لم" التي هي بمعنى "اجمع" وكل من هاتين اللفظتين كلمة برأسها فـ "ها" حرف وضع لمعنى فهو كلمة فتكون (هلم) مركبة من كلمتين وليست بسيطة كما نقل أبو حيان عن البسيط .

كما أرى الصواب من أقوال التركيب في (هلم) هو ما ذهب إليه الخليل وسيبويه والبصريون لسلامته مما يمكن أن يعترض به على خلافه فقد اعترض على مذهب الفراء وما نقله البيضاوي عن الكوفيين من جهة المعنى إذ كانت "هل" للاستفهام ولا مدخل للاستفهام هاهنا(٢) .

واعترض على مذهب الكوفيين الذي ذكره الرضى عنهم : أن (هلم) بمعنى "أسرع" مفتوحة اللام فلا يجوز أن يتركب منه(٣) .

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/٢٠٩ .

(٢) ابن يعيش ٤/٤٢ والخصائص ٣/٣٦ وأسرار التنزيل ٢/٢١٣ .

(٣) الرضى على الكافية ٣/١٠١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ثالثا)

هلم بين الاسمية والفعلية

- في (هلم) عند العرب لغتان :

الأولى : لغة الحجازيين وهي أنها اسم فعل أمر بمعنى "أحضر أو تعال" وحجتهم أنها تستعمل غير متصلة بضمائر الرفع البارزة وقد دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة فنقول للواحد "هلم يا زيد" والواحدة "هلم يا فاطمة" وللاثنين "هلم يا زيدان" و"هلم يا هندان" ولجماعة الذكور "هلم يا زيدون" ولجماعة الإناث "هلم يا هندات" دون أن تتصل به ضمائر الرفع البارزة .

قال سيبويه : هذا باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو "إيْهٍ وصه ومه" وأشباهها و(هلم) في لغة أهل الحجاز كذلك ألا تراهم جعلوها للواحدة والاثنين والجمع للذكور والإناث(١) .

وقال المبرد : ومن ذلك (هلم) في لغة أهل الحجاز لأنهم يقولون (هلم) للواحد وللاثنين والجماعة على لفظ(٢) .

وقال ابن جني : وأهل الحجاز يدعونها في كل حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد والواحدة والاثنين والجماعة : "هلم يا رجل" و"هلم يا امرأة" و"هلم يا رجلان" و"هلم يا امرأتان" و"هلم يا رجال" و"هلم يا نساء"(٣) .

---

(١) الكتاب ٥٢٩/٣ .

(٢) المقتضب ٢٥/٣ .

(٣) الخصائص ٣٦/٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال ابن يعيش : وفيها مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث نحو "هلم يا رجل" و"هلم يا رجلان" و"هلم يا رجال" و"هلم يا امرأة" و"هلم يا امرأتان" و"هلم يا نسوة" ، يستوي في اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك في "صه ومه" ونحوهما(١) .

الثانية : لغة التميميين وهي عندهم ليست اسم فعل بل هي فعل أمر ولهذا يلحقون بها ألف المثنى وواو الجماعة ونون النسوة وياء المخاطبة حكمه حكم أي فعل أمر. فنقول على لغتهم "هلم يا رجل" و"هلمي يا هند" و"هلما يا زيدان" و"هلما يا هندان" و"هلموا يا زيدون" و"هَلْمُمْنَ يا هندات" بإبراز الضمير المتصل المرفوع معها .

هذا وقد حكى الأصمعي ورود الفعل المضارع أيضا لهذا الفعل إذ قد قيل "هلم إلى كذا" فقيل "لا أهلم إليه" هذا في اللازم وقيل "هلم كذا" فقيل "لا أهلمه" في المتعدي والأصل في هذا المضارع "لا ألم" بفتح الهمزة وضم اللام فكأن فيها الرد إلى الأصل قبل التركيب وهو شاذ(٢) .

قال سيبويه : وقد تدخل الخفيفة والثقيلة أي "النون" في "هلم" في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة "رُدَّ وردّا وارددن" كما تقول "هلم وهلما وهلمي وهلممن"(٣) .

وقال في موضع آخر: واعلم أن ناسا من العرب يجعلون (هلم) بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل ، يقولون "هلمي وهلما وهلموا"(٤) .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٤ .

(٢) التهذيب الأزهري ٣١٦/٦ ، والرضى ١٠٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٠/٣ ، البحر ٢٤٨/٣ .

(٣) الكتاب ٥٢٩/٣ .

(٤) السابق ١٦٠/٢ ط بولاق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال صاحب المقتضب : وأما على مذهب بني تميم فإن النون تدخلها لأنهم يقولون للواحد "هلم" وللاثنين "هلما" وللجماعة "هلموا" ولجماعة النسوة "هلممن" وللواحدة "هلمي"(١) .

وقال ابن جني : وأما التميميون فيجرونها مجرى "لُمَّ" فيغيرونها بقدر المخاطب فيقولون "هلم وهلما وهلمي وهلموا وهلممن" يا نسوة(٢) .

وقال ابن يعيش : (والمذهب الثاني هو مذهب بني تميم) اعتبار الفعل "لم" وتغليب جانبه فيثنون ويجمعون(٣) .

وقال الرضى وحكى الأصمعي : أنه يقال (هلم) إلى كذا فيقول المخاطب "لا أهلمه" معدى بنفسه كأنك قلت "لا ألم" والهاء المفتوحة زائدة أو "لا أؤم" على المذهب الآخر فلم تغير في الجواب الهاء واللام مراعاة للفظ الخطاب(٤) .

هذا وقد نسب بعض النحويين إلى بني تميم القول باسمية (هلم) قال أبو حيان بعد ما ذكر مذهب التميميين في (هلم) وأنها عندهم فعل وذهب بعضهم إلى أنها في لغتهم اسم فعل(٥) .

ويبدو لي أن المراد بـ(بعضهم) في كلام أبي حيان هو ابن جني وابن يعيش قال ابن جني : وأما التميميون فإنها عندهم أيضا اسم سُمِّيَ به الفعل ، وليست مبقاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم من يتبع فيقو "مُدُّ وفِرَّ وعَضَّ" ومنهم من يكسر فيقول "مدِّ وفِرِّ

---

(١) المقتضب ٣/٢٥ .

(٢) الخصائص ٣/٣٦ .

(٣) ابن يعيش ٤/٤٢ .

(٤) الرضى ٣/١٠٢ ، واللسان (هلم) .

(٥) الارتشاف ٣/٢١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعَضّ" ، ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول "مدَّ وفرَّ وعضَّ" . ثم رأيناهم كلهم مع هذا مجتمعين على فتح آخر (هلم) وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها ، فدل ذلك على أنها قد خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك[1] .

وقال ابن يعيش : واعلم أن بني تميم وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل في اتصال الضمير لشدة شبهها بالفعل وإفادتها فائدة الفعل فهي عندهم أيضا اسم فعل وليست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف .

فمنهم من يتبع فيقول "رد" بالضم و"فر" بالكسر و"عض" بالفتح ومنهم من يكسر على كل حال فيقول "رد وفر وعض" ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من (هَلُمَّ) وليس أحد يكسرها ولا يضمها فدل ذلك على أنها أخرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل نحو "دونك ورويدك وعندك"[2] ولكن يرد على ما ذهب إليه ابن جني وابن يعيش بالآتي :

(١) بأن الحالة هنا تختلف إذ إن الفعل هناك ثلاثي أما هنا فهو رباعي

(٢) وبما حكاه الجرمي في (هلم) من فتح وكسر عن بعض بني تميم[3] .

وأرى أن ما ذهب إليه الحجازيون وما نسب إلى التميميين من القول بأن (هلم) اسم فعل هو الأولى وذلك لأن القرآن الكريم نزل بهذه اللغة .

---

(١) الخصائص ٣/٣٦، ٣٧ .

(٢) ابن يعيش ٤/٤٢، ٤٣ .

(٣) شرح التصريح ٢/١٩٦ ، ولغة تميم للدكتور/ ضاحي عبد الباقي ص ٤٩٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الزجاج : فأكثر اللغات أن يقال (هلم) للواحدة والاثنين والجماعة بذلك جاء القرآن الكريم نحو قوله تعالى "هلم إلينا"(١) .

وقال ابن جني وأعلى اللغتين الحجازية ، وبها نزل القرآن الكريم ألا ترى إلى قوله عز اسمه "والقائلين لإخوانهم هلم إلينا"(٢) .

وقال ابن يعيش : بعد أن ذكر مذهب الحجازيين وهو القياس وبه ورد التنزيل قال الله تعالى "والقائلين لإخوانهم هلم إلينا" أفرد والمخاطبون جماعة .

وإنما كان هذا هو القياس لأنه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس في الأسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع ، إنما ذلك للأفعال ، والذي يدل على خروجه عندهم من حكم الأفعال مخالفتهم مجراه في لغتهم لأن لغتهم أن يقول للواحد "الم" بإظهار التضعيف نحو "اردد واشدد" فلما ركبوه مع غيره وسموا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع(٣) .

---

(١) الأحزاب : الآية ١٨ ، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٢/٢ .

(٢) الخصائص ٣٦/٣ .

(٣) ابن يعيش ٤٢/٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(رابعا)

التعدي واللزوم في (هَلُمَّ) عند الحجازيين

قد تستعمل (هلم) لازمة وهذا اللازم قد يتعدى بـ "إلي" إذا كان معناه "ايت" كما في قوله تعالى : "هلم إلينا"(١) .

وقد تتعدى باللام على هذا المعنى أيضاً كما في قولك "هلم للثريد" وقد تستعمل (هلم متعدية فلا تحتاج إلى حرف جر إذا كان معناه "أحضر" بكسر الضاد كما في قوله تعالى : "هلم شهداءكم"(٢) .

أي : أحضروا شهداءكم كما في قولك "هلم الثريد" أي أحضر الثريد .

قال ابن يعيش : هي تكون على وجهين ، متعدية وغير متعدية . فالمتعدية نحو قولهم "هلم زيدا" بمعنى قربه وأحضره فتكون كـ"هات" قال الله تعالى "هلم شهداءكم" وغير المتعدية قولك "هلم يا زيد" بمعنى ايت واقرب ، قال الله تعالى : "هلم إلينا" فعداه بحرف الجر فيكون مجراه مجرى الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية نحو رجع ورجعته وشحافوه وشحافاه(٣) ونحوهما(٤) . والعلامة الرضى يقول : ومما جاء متعديا ولازما (هلم) بمعنى أقبل فيتعدى بإلى . . . وبمعنى أحضره(٥) .

---

(١) الأحزاب آية ١٨ .

(٢) الأنعام : آية ١٥٠ .

(٣) شحافاه يشحوه ويشحاه شحوا : فتحه ، وشحافوه يشحوه : انفتح . اللسان "شحا" .

(٤) ابن يعيش ٤٣/٤ .

(٥) الرضى ١٠٠/٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(خامسا)

حركة ميم (هلم) عند اتصالها بنون النسوة

سبق أن ذكرت أن بني تميم تبرز ضمائر الرفع عند اتصالها بـ(هلم) فإذا اتصلت نون النسوة : بـ(هلم) فللنحاة في حركة ميم (هلم) الثانية أربعة مذاهب :

الأول : مذهب البصريين وأكثر الكوفيين . ومؤداه سكون الميم الثانية وفتح نون النسوة مع التخفيف وإنما سكنت الميم الثانية عند اتصال (هلم) بنون النسوة لأن لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها إذ كانت ضمير مرفوع كما تقول "ضربن وخرجن" وإذا سكن ما قبلها بطل الإدغام وصار بمنزلة "اشدد واردد" .

الثاني : مذهب الفراء ، فقد ذهب إلى أن الصواب أن يقال "هلمن" بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة بإبقاء (هلم) على حالها وزيادة نون قبل نون الضمير مدغمة فيها ليقع السكون الواجب قبل نون الضمير على تلك النون المزيدة ، فتبقى ميم (هلم) على حالها من التشديد والفتح .

قال ابن يعيش : "وهلممن يا نسوة" تفتح الهاء وتسكن اللام وتضم الميم وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين وإنما كان كذلك لأن لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها إذ كانت ضميرا مرفوعا كما تقول "ضربن وخرجن" وإذا سكن ما قبلها بطل الإدغام وصارت بمنزلة "اشدد واردد" ، وزعم الفراء أن الصواب أن يقال "هلمن" بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة قال : والذي أوجب ذلك أن هذه النون التي هي ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسلم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتحة الميم في (هلم) فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا مني وعني فزادوا نونا ثانية لتسلم نون من وعن من الكسر إذ كانت ياء المتكلم أبدا تكسر ما قبلها وحكي أيضا عن بعضهم "هلمين يا نسوة بجعل الزائد للوقاية ياء وهذا شاذ"(١).

وقال الرضى : زعم الفراء أن الصواب أن يقال "هلممن" بإبقاء (هلم) على حالها وزيادة نون قبل ضمير الفاعل مدغمة في الضمير ليقع السكون الواجب قبل نون الضمير على تلك النون المزيدة وتبقى ميم (هلم) على تشديدها وفتحها كما زيدت النون في مني وعني محافظة على سكون من وعن . قال : وهذا كما يروى في بعض اللغات من زيادة الألف في نحو، ردات ، وذلك أن من العرب من يدغم في رددت ، كما أدغم قبل دخول التاء فيزيد ألفا قبل التاء ليسكن ما قبلها كما هو الواجب عن بعض العرب "هلمين" ، بقلب النون المزيدة قبل نون ضمير الفاعل ياء(٢).

الثالث : مذهب أبي عمرو ومؤداه كسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الإناث فتقول "هلمين" .

قال أبو حيان : وعن أبي عمرو أنه سمع العرب تقول "هلمين يا نسوة" بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الإناث(٣).

وأظن أن هذا الوجه ضعيف لأن الكسر ثقيل ويزداد الثقل باتصال نون الإناث بـ(هلم) ولذلك قال سيبويه : ولا تكسر (هلم) ألبته من قال : "هلما وهلمي" ولكن يجعلها في الفعل تجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رويد(٤).

---

(١) ابن يعيش ٤/٤٢ .

(٢) الرضى ٣/١٠١ .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/٢١٠ .

(٤) الكتاب ٢/١٦٠ بولاق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال السيرافي محللا عبارة سيبويه لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه فألزموه أخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد[1].

الرابع : حكيَ عن بعضهم "هلمن" بضم الميم...

نقله أبو حيان وتعقبه بقوله وهو شاذ[2].

ويمكن أن يرد عل هذا المذهب بما رد به على المذهب الثالث بل هو أولى بالرد لأن الضم أثقل من الكسر.

(١) هامش الكتاب ٢/١٦٠ بولاق .

(٢) الارتشاف ٣/٢١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

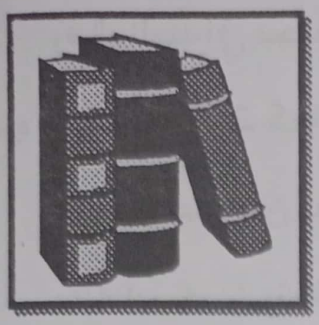

الفصل الثالث
القسم التطبيقي على (هلم)

بعدما سبق من دراسة تحليلية لـ (هلم) آن لي أن أعرض مواضع ورود (هلم) من خلال الأساليب العربية من قرآنية وأحاديث نبوية ونثر وشعر محاولا تطبيق ما سبق من لغات في (هلم) على الشواهد التي عرضت وسوف أبدأ بالتطبيق على (هلم) في الأسلوب القرآني.

(أولا)
(هلم) في القرآن الكريم

لم يرد اسم الفعل (هلم) في التنزيل سوى مرتين الأولى في سورة الأنعام والثانية في سورة الأحزاب وسوف أعرض ـ بعون الله وتوفيقه ـ لهذين مبتدئا الحديث عن كل منهما بذكر النص القرآني ثم بيان اللغة التي نزلت بها الآية أعني في (هلم) من حيث كونها حجازية أو تميمية علما بأن القرآن الكريم في الموضعين جاء على لغة الحجازيين ثم أعقب بمعنى الآية إجمالا بعد أن أبين معنى (هلم) في هذه الآية معربا من الآية ما يعين على زيادة الإيضاح في المعنى المراد من الآية وإليك بيان ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضع الأول لـ(هلم) :

وذلك في قوله تعالى : "قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون"(١) .

سبق أن قلت إن (هلم) اسم فعل على لغة الحجازيين تستعمل بلفظ واحد للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وبها نزل القرآن هنا وكذلك في الموضع الثاني فـ(هلم) هنا في هذا الموضع اسم فعل أمر بمعنى "أحضروا أو قربوا" شهداءكم ولم يقرأ أحد لا في القراءات الصحيحة المتواترة ولا في الشاذة بغير لغة الحجازيين ، وأعني لم يقرأ أحد بلغة التميميين(٢) بل قرأ الجميع بلغة الحجازيين ، فاسم الفعل (هلم) لزم صورة واحدة ولم تلحقه واو الجماعة مع أن ما هو بمعناه وهو "أحضروا" مسند إلى ضمير الجماعة .

و(هلم) هنا اسم فعل متعد تعدي الفعل الذي ناب عنه أعني "احضروا أو قربوا" فنصب المفعول به "شهداءكم"(٣) والكاف من "كم" ضمير مبني على الضم في محل جر بإضافة "شهداء" إليه والميم حرف يدل على الجمع وجملة "هلم شهداءكم" في محل نصب بـ"قل" مقول للقول .

معنى الآية محل الاستشهاد : بعد أن بين الحق افتراء اليهود على الله بتحريمهم ما لم يحرم الله طالبهم ـ دليلا على تحريم ما حرموه ـ فقال

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٥٠ .

(٢) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية . د/ ضاحي عبد الباقي ص٤٩٠ . بمجمع اللغة العربية .

(٣) قال السمين الحلبي : هلم اسم فعل أمر بمعنى "احضروا" وشهداءكم مفعول به ـ ينظر الدر المصون ٥/٢١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(نبئوني بعلم)[1] وقال "أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا"[2] فلما انتفى الوجهان انتقل إلى وجه ليس بهذين الوجهين وهو أن يستدعي منهم من يشهد لهم بتحريم الله ما حرموه و(هلم) هنا على لغة الحجاز وهي متعدية ولذلك انتصب المفعول به بعدها أي احضروا شهداءكم وقربوهم وإضافة الشهداء إليهم تدل على أنهم غيرهم وهذا أمر على سبيل التعجيز أي لا يوجد من يشهد بذلك شهادة حق لأنها دعوة كاذبة ولهذا قال فإن شهدوا فلا تشهد معهم أي لا توافقهم لأنهم كذبة في شهادتهم كما أن الشهود لهم كذبة في دعواهم وأضاف الشهداء إليهم أي الذي أعدتموهم شهودا لكم بما تشتهي أنفسكم ولذلك وصف بالذين يشهدون أي هم مؤمنون بالشهادة لهم وبنصرة دعواهم الكاذبة ولوقيل (هلم شهداء) بالتنكير لفات المعنى الذي اقتضته الإضافة والوصف بالموصول إذ كان المعنى (هلم) أناسا بتحريم ذلك فكان الظاهر طلب شهداء بالحق وذلك ينافي الآية[3].

وقال الزجاج عن (هلم) في هذه الآية ومعنى (هلم شهداءكم) أي فهاتوا شهداءكم ، وقربوا شهداءكم ومن العرب من يثني ويجمع ويؤنث فيقول للذكر (هلم) وللاثنين "هلما" وللجماعة "هلموا" وللمرأة "هلمي" وللاثنتين "هلما" وللنسوة "هلممن"[4]

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٣٤ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٤٤ .

(٣) البحر المحيط ٤/٢٤٧،٢٤٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ت. عبد الجليل سلمي ٢/٣٠٣ وينظر النحاس ٢/١٠٥،١٠٦ لفتوحات الإلهية ٢/١٠٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضع الثاني لـ(هلم) :

وذلك قوله تعالى : "قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا"(١) .

فقد قرأ الجميع كما في الموضع الأول (هلم) بتشديد الميم وفتحها على أنها اسم فعل امر بمعنى أقبل كما هو الحال في لغة الحجازيين ـ فهو لازم متعد بـ(إلى) قال أبو حيان مشيرا إلى تعدي (هلم) كما في الآية الأولى وإلى لزومها هنا في هذه الآية. والنحويون على أنه متعد ولازم فالمتعد كقوله تعالى "قل هلم شهداءكم"(٢) أي أحضروا شهداءكم واللازم كقوله تعالى : "هلم إلينا"(٣) و"أقبلوا إلينا"(٤) .

وفي معنى الآية : يقول الزمخشري "المعوقين" المثبطين عن رسول الله ﷺ وهم المنافقون كانوا يقولون "لإخوانهم" من ساكني المدينة من أنصار رسول الله ﷺ ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ولو أكلوا لحما لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه فحلولهم و(هلم إلينا) أي قربوا أنفسكم إلينا(٥) .

رأي وتعقيب : اتفق النحويون على أن (هلم) في سورة الأنعام(٦) متعدية واتضح اتفاقهم من خلال تقديرهم معنى الآية فقد قال الزجاج "أو هاتوا شهداءكم أو قربوا شهداءكم"(٧) .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ١٨ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٥٠ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ١٨ .

(٤) البحر المحيط ٢٢٠/٧ .

(٥) الكشاف ٢٥٥/٣ .

(٦) أعني قوله تعالى : "قل هلم شهداءكم" من الآية ١٥٠ من سورة الأنعام .

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٣/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو حيان : ولذلك انتصب المفعول به بعدها أي احضروا شهداءكم وقربوهم[1] وقال الزمخشري : والمعنى هاتوا شهداءكم وقربوهم[2] .

أما (هلم) في الآية الثانية[3] فقد ذهب أكثرهم إلى أنها اسم فعل لازم ومن الأكثرين الزجاج حيث قال في معرض تفسير هذه الآية فخلوهم وتعالوا إلينا[4] ومنهم أبو جعفر النحاس فقال في تفسير هذه الآية : ومعنى (هلم) أقبل[5] ومنهم كذلك أبو حيان فقد قال عن (هلم) في الموضع الثاني : واللازم قوله تعالى "هلم إلينا" وأقبلوا إلينا[6] ولم يخرج عن قول الأكثرين بلزوم (هلم) في آية الأحزاب سوى الزمخشري الذي جعلها عند تفسيره لهذه الآية ـ متعدية فقد قال و(هلم إلينا) أي قربوا أنفسكم إلينا[7] .

هذا ما أفهمه كلام الزمخشري في هذه الآية ونقله عنه العلامة الجمل حيث قال :

تنبيه (هلم) هنا لازم وفي الأنعام متعد لنصبه مفعوله وهو شهداءكم بمعنى أحضروهم وهاهنا بمعنى احضروا أو تعالوا وكلام الزمخشري مؤذن بأنه متعد أيضا وحذف مفعوله فإنه قال هلموا إلينا أي قربوا أنفسكم إلينا[8] .

---

(١) البحر المحيط ٤/٢٤٨ .

(٢) الكشاف ٣/٥٩ .

(٣) أعني قوله تعالى : "والقائلين لإخوانهم هلم إلينا" من الآية ١٨ من سورة الأحزاب .

(٤) معاني القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٤/٢٢٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٠٨ .

(٦) البحر المحيط ٧/٢٢٠ .

(٧) الكشاف ٣/٢٥٥ .

(٨) الفتوحات الإلهية ٣/٤٢٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ثانيا)

(هلم) في الحديث النبوي

ورد اسم الفعل (هلم) في مواطن كثيرة من الأحاديث النبوية ـ فيما أعلم ـ تسعة وثلاثين موضعا[1] وقد ورد على اللغتين ، وفي كلتيهما جاءت متعدية ولازمة ، وها أنا ذا مورد ـ بعون الله ـ نماذج من هذه الأحاديث ، مبتدئا بما جاء منها على لغة الحجازيين لشهرتها ، ومثنيا بما جاء منها على لغة التميميين .

▫ هلم الحجازية :

الحديث الأول : عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي ﷺ (هلم) أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ... الحديث[2] .

فـ(هلم) في هذا الحديث اسم فعل أمر ، حيث خوطب بها جماعة المخاطبين ولم تلحقها علامة الجمع ، إذ معناه : اقبلوا أو تعالوا أكتب لكم كتابا ـ و"أكتب" مضارع مجزوم في جواب الطلب المدلول عليه بـ(هلم) .

الحديث الثاني : عن أبي قلابة عن رجل قال : أتيت النبي ﷺ لحاجة فإذا هو يتغدى قال (هلم) إلى الغداء فقلت إني صائم قال (هلم) أخبرك

---

(١) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (هـ . ل . م) ١٠/٢٩٢،٢٩٣ تصنيف أبو هاجر ط عالم التراث ـ بيروت .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الوصية باب (ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه) ص١١،٩٥ ، والإمام أحمد في مسنده بلفظ قريب من رواية مسلم حديث رقم ٢٩٨٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن الصوم أن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم ورخص للحبلى والمرضع(١).

فـ(هلم) الأولى في هذا الحديث اسم فعل أمر لازم تعدى بـ"إلى" لأنه بمعنى أقبل وأما الثانية فهي لازمة لم تتعد بنفسها ولا بحرف الجر "إلى" لأنها أيضا بمعنى أقبل، وأخبرك في الحديث مجزوم في جواب الطلب.

قال الرضى: ومما جاء متعدياً ولازماً (هلم) بمعنى أقبل فتعدى بـ "إلى" .. وبمعنى أحضره(٢).

الحديث الثالث: عن العرباض بن سارية قال "دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان فقال (هلم) إلى الغذاء المبارك(٣).

و(هلم) في هذا الحديث اسم فعل أمر لازم لأنه بمعنى أقبل.

الحديث الرابع: عن أنس بن مالك ـ في حديث طويل عن ابن طلحة ـ أن رسول الله ﷺ قال (هلمه) فإن الله سيجعل فيه البركة(٤). فـ(هلم في هذا الحديث اسم فعل بمعنى "احضر" وعليه فهو متعد والهاء مفعول.

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الصيام (باب وضع الصيام عن المسافر) ج٤/ص١٨١، والغداء مأكول الصباح.

(٢) الرضى شرح الكافية ٢/٧٢.

(٣) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام باب السحور ٤/١٤٦ وأبو داود في سننه كتاب الصيام (باب وقت السحور) حديث رقم ٢٣٢٧، ٦/٤٧٠ والغداء مأكول الصباح وأطلق عليه لأنه يقوم مقامه. قال الخطابي إنما سماه غداء لأن الصائم يتقوى به على صيام النهار، فكأنه قد تغدا، والعرب تقول غدا فلان لحاجته إذا بكر فيها وذلك من لدن وقت السحور إلى طلوع الشمس، وانظر عون المعبود ٦/٤٧٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ١٣/٢٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

▫ (هلم) التميمية :

الحديث الأول : عن عائشة رضي الله عنها : قالت أمرني نبي الله ﷺ أن أتصدق بذهب كانت عندنا في مرضه ، قالت فأفاق فقال : ما فعلت ؟ قالت لقد شغلني ما رأيت منك ، فقال (هلميها) قال فجاءت بها سبعة ، أو تسعة دنانير فقال حين جاءت بها ما ظن محمد أن لقي الله عز وجل وهذه عنده(١) .

فـ(هلم) في هذا الحديث فعل أمر على لغة التميميين ، ومن ثم لحقتها ياء المخاطبة و"ها" مفعولها إذ المعنى أحضريها .

الحديث الثاني : من حديث عائشة رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : هل عندك من شراب ؟ قالت نعم لبينة كنت أعددتها لك ، قال هلميها ... الحديث(٢) والشاهد في هذا الحديث كسابقه .

الحديث الثالث : وهو من حديث طويل لأبي طلحة قال - يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ وأقبل رسول الله ﷺ حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ (هلمي) ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز... الحديث(٣) .

فـ(هلم) في هذا الحديث فعل أمر بمعنى "احضري" ، و"ياء" المخاطبة فاعله و"ما" اسم موصول مفعوله .

---

(١) أخرجه أحمد في مسند حديث رقم (٢٤٠٣٩) ١٢٥/١٧، ١٢٦ ، والحكام في مسنده ٤٥/٤ ومجمع الزوائد ١٠١/٨ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (٢٣١٠٥) ٥٩٣/٦ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة ٢١٩/١٣ باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه . والبخاري ٢٣٢/٤ ، ٨٩/٧ ، ١٧٤/٨ ، فتح ٢٧٣/٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث الرابع : عن عائشة رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحي به فقال لها يا عائشة (هلمي) المدية ثم قال اشحذيها بحجر فقلت ثم أخذتها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله اللهم تقبل من آل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به(١) .

والشاهد في هذا الحديث كسابقه .

الحديث الخامس : عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان فقال (هلموا) إلى الغداء المبارك(٢) .

فـ(هلم) في هذا الحديث فعل أمر لازم تعدى بإلى ومعناه أقبلوا إلى الغداء المبارك وواو الجماعة فاعله .

الحديث السادس : عن أنس بن مالك "أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم لبعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة ، فلم يجد القوم ماء يتوضؤن به فقالوا يا رسول الله : ما نجد ما نتوضأ به ورأى في وجوه أصحابه كراهية ذلك فانطلق رجل فجاء بقدح من ماء يسير فأخذ نبي الله ﷺ فتوضأ منه ثم مد أصابعه الأربعة على قدح ثم قال (هلموا فتوضؤا) فتوضأ القوم حتى أبلغوا فيما يريدون ، قال : سئل كم بلغوا قال : سبعين أو نحو ذلك(٣) .

فـ(هلم) في هذا الحديث فعل أمر لازم جاء على لغة التميميين حيث لحقته واو الجماعة التي هي للفاعل وهو بمعنى اقبلوا فـ"توضؤا" الواو عاطفة "توضئوا" فعل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأضحية باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ١٣/١٢١،١٢٢ .

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام باب دعوة السحور ٤/١٤٥ ، وأخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (١٦٧٠٢) ٥/١١١ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (١٢٨٥٤) ج٤/٨٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ـ بناء ـ على قاعدة بناء الأمر على ما يجزم به مضارعه وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في موضع رفع على الفاعلية .

الحديث السابع : عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : نزل علينا أضياف لنا قال وكان أبي يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل قال فانطلق وقال يا عبد الرحمن أفرغ من أضيافك قال فلما أمسيت جئت بقراهم قال فأبوا حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا قال فقلت لهم إنه رجل حديد . . . قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال : فما رأيت كالشركا لليلة قط ويلكم ما لكم أن لا تقبلوا عنا قراكم قال : أما الأولى فمن الشيطان "هلموا قراكم" قال فجيء بالطعام(١) .

فـ(هلم) في هذا الحديث فعل أمر متعدي فهو بمعنى احضروا قراكم ، وواو الجماعة فاعله فهو على لغة التميميين ـ كم هو واضح ـ و"قرى" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة والضمير في موضع خفض بالإضافة .

---

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ج١٤/٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ثالثاً)

(هلم) في المأثور من قول العرب

▫ "هَلُمَّ جَرّا" :

مما كثر في كلام العرب قولهم "هلم جرا" فإن العرب يستعملون هذا التعبير في كلامهم كثيرا فيقولون : "حصل كذا عام كذا و"هلم جرا" .

فقد جاء في الصحاح : "وتقول كان ذلك عام كذا و"هلم جرا" إلى اليوم[(١)] .

وهذا الأسلوب نظرا لكثرته في كلام العرب كثرت فيه أقوالهم من حيث معناه وإعرابه .

وسوف أقوم - إن شاء الله تعالى - بدراسة هذا التركيب دراسة تحليله وذلك من جهة معناه وإعرابه ، وهاك البيان .

أولاً : معناه :

أتى هذا التركيب بمعنى : سيروا على هينتكم .

قال أبو بكر بن الأنباري[(٢)] : وقولهم "هلم جرا" معناه : سيروا على هينتكم أي تثبتوا في سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أخذ من الجر في السوق ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير .

---

(١) الصحاح "جرد" .

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٧١/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الراجز:

لطالما جررتكن جرا حتى نوى الأعجف واستمرا

فاليوم لا آلو الركاب شرا(١)

وقال أبو حيان في معنى هذا التركيب أيضا: معناه: تعالوا على هينتكم متثبتين(٢).

وما ذهب إليه ابن الأنباري وأبو حيان في تفسير هذا التركيب فيه نظر، وذلك لأن هذا المعنى لا يتفق مع ما يريده المتكلم بهذا التركيب. فمثلا إذا قال المتكلم: فعل فلان كذا عام كذا و"هلم جرا" فإنه لا يقصد معنى (سيروا على هينتكم).

لأن معنى التركيب حينئذ يكون هكذا: فعل فلان كذا عام كذا وسيروا على هينتكم.

فيكون عطفا لكلام إنشائي "سيروا ..." على كلام خبري "فعل فلان ...".

والذي يميل إليه الباحث هو أنه كلام إنشائي قصد به الإخبار، فيكون المراد من هذا التركيب: فعل فلان كذا عام كذا وسار باطراد في فعله فيما تلاه من الأعوام إلى اليوم.

وبهذا يكون قد عطف الخبر على الخبر وعليه يرتفع إشكال عطف الإنشاء على الخبر فيما ذكره ابن الأنباري وأبو حيان من معنى لهذا التركيب كما يتضح أن معنى

---

(١) ثلاثة أبيات من مشطور الرجز عروضها وضربها مقطوعان. وهي بلا نسبة في: مجمع الأمثال ٢/٤٧٤، وتاج العروس واللسان (جرر)، والأشباه والنظائر ٣/٣٠١.

(٢) الارتشاف ٣/٢١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحضور في "هلم" في هذا التركيب قد خرج عن الحضور الحسي وقصد منه الاستمرار على الشيء وملازمته ، وبهذا أيضا يرتفع إشكال إفراد الضمير عند جميع العرب .

فالمعروف أن "هلم" قد يبرز معها الضمير عند بني تميم أما "هلم" هنا فلا يبرز معها الضمير عندهم لأنه ليس المقصود منها الحضور الحسي أو المجيء الحسي كما هو الحال في غير ذلك بل المقصود هنا الاستمرار على الشيء وفي هذا من التجوز فيه .

وكذلك يقال في معنى "جرا" فليس المراد منه الجر الحسي بل المقصود : التعميم. ويؤيد الباحث فيما بدا له من نظر في معنى التركيب عند ابن الأنباري وأبي حيان قول ابن هشام :

ثم أقول : قول أبي بكر : معناه سيروا على هينتكم أي تثبتوا في سيركم ، ولا تجهدوا أنفسكم ، معترض من وجهين :

أحدهما : أن فيه إثبات معنى لـ(هلم) لم يثبته لها أحد .

والثاني : أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، ولهذا قال صاحب الصحاح : وهلم جرا إلى الآن .

وقول أبي حيان : معناه : تعال على هينتكم ، عليه أيضا اعتراضان :

أحدهما : أنه تفسير لا ينطبق على المراد .

والثاني : في إفراده (تعال)(١) مع أنه خطاب للجماعة ، وإنما يقال "تعالوا"(٢) .

---

(١) عبارة أبي حيان في الارتشاف نصها هكذا : معناها : تعالوا على هيئتكم ، الارتشاف ٣/٢١١ . ولست أدري أي النصين أدق ، الارتشاف المحفض أو نص ابن هشام .

(٢) توجيه بعض التراكيب المشكلة لابن هشام ص٧٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً : إعراب "هلم جرا" :

أ) (هلم) اسم فعل أمر عند الحجازيين مبني على الفتح . وهو فعل أمر عند بني تميم مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر . وهو هنا في "هلم جرا" كذلك بيد أن فيه تجوزين :

الأول : أن الطلب فيه هنا غير حقيقي بل المقصود منه الخبر فهو أمر في اللفظ لكنه خبر في المعنى ، كما في قوله تعالى :

"فليمدد له الرحمن مدا"(١) .

فالطلب هنا بلام الأمر مقصود منه الخبر ، وقد قيل هنا بهذا التجوز يرتفع الإشكال في قولك مثلاً : كان العمل أمس وهلم جرا . لأنه على الطلب يكون فيه عطف الإنشاء على الخبر وهو ممتنع وقيل ضعيف .

فإذا قيل إن الطلب هنا غير مقصود ولكن المقصود هنا الخبر ارتفع الإشكال وكان في كلامك هذا عطف الخبر على الخبر .

الثاني : أن معنى الحضور في (هلم) أو المجيء والإتيان قد خرج عن الحضور الحسي وقصد منه الاستمرار على الشيء وملازمته(٢) .

ب) (جرا) :

اتفق النحويون على نصب (جرا) في هذا التركيب غير أنهم اختلفوا في توجيه هذا النصب على النحو التالي :

التوجيه الأول : أنه منصوب على الحالية كما هو قياس مذهب البصريين في المصدر الواقع موقع الحال . فهو مؤول بالمشتق . أي : متتبتين .

---

(١) سورة مريم : الآية ٧٥ .

(٢) الصبان على الأشموني ٣/٢٠٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعليه فيكون معنى قولهم . فعل فلان كذا عام كذا وهلم جرا إلى اليوم هو : فعل فلان كذا عام كذا واستمر فعله واطرد فيما تلاه من الأعوام جارين ، أي متثبتين إلى اليوم .

التوجيه الثاني : أنه منصوب على المصدرية لأن في هلم معنى : جروا جرا . وهو أمر أريد به الخبر. فيكون المعنى على هذا التوجيه . فعل فلان كذا عام كذا وهلم جرا إلى اليوم هو : فعل فلان عام كذا وجر فعله وسحبه فيما تلاه من الأعوام جرا أي سحبا . أي عم فعله جميع الأزمان التالية .

التوجيه الثالث : أنه منصوب على التمييز أو التفسير.

□ مناقشة التوجيهات السابقة :

حكى أبو حيان : عن البصريين أن (جرا) منصوب عندهم على أنه حال بتأويل المصدر بمشتق أي "جارين" وحكى عن الكوفيين أن (جرا) في هلم جرا منصوب على المصدرية قال في ارتشافه "وانتصاب جرا على أنه مصدر لأن معنى هلم ؟ جروا(١) .

وخلاصة ما حكاه أبو حيان في إعراب (جرا) عن البصريين والكوفيين أن (جرا) مصدر وقع حالا على مذهب البصريين بعد تأويله بالمشتق وذلك لأن مجيء الحال مصدرا كثير في كلام العرب مع أنه خلاف الأصل لأن المصدر غير مشتق على الراجح وأما الكوفيون فيرون أن (جرا) منصوب على أنه مصدر غير أنهم جعلوا العامل في "جرا" هو "هلم" بتقدير أن معناه هو "جروا" وهو كلام غير مستقيم لأن (هلم) لم يقل من النحويين أحد أن جروا من معاني (هلم) هذا بالإضافة إلى فساد

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/٢١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى على تقدير الكوفيين - في قول القائل "فعل فلان كذا عام وهلم جرا" إذ يكون المعنى حينئذ على تقديرهم "فعل فلان كذا عام كذا وجروا جرا".

وحقيقة الأمر أن ما حكاه أبو حيان عن البصريين والكوفيين في إعراب "جرا" هو قياس من أبي حيان على مذهب البصريين والكوفيين إذا وقع المصدر حالا فإن سيبويه وجمهور البصريين يألون المصدر بالمشتق ويرون أنه منصوب على الحالية.

وذهب الأخفش والمبرد - من البصريين إلى أنه منصوب على المصدرية بفعل مقدر من لفظ المصدر.

أما الكوفيون فيرون أنه حينئذ منصوب على المصدرية بالفعل قبله وليس في موضع الحال(١). وأما البصريون والكوفيون فلم يقولوا ما حكاه عنهما أبو حيان ولم يتكلموا أصلا على إعراب (هلم جرا) وإنما وهم أبو حيان فيما ذهب إليه.

قال ابن هشام ولخص أبو حيان أشياء في الارتشاف من كلامه ووهم فيه، فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا في جرا: إنه مصدر، والبصريين قالوا: إنه حال. وهذا يقتضي أن الفريقين تكلموا على إعراب ذلك، وليس كذلك(٢).

ويوافق الباحث ابن هشام فيما ذهب إليه من توهيم أبي حيان في كلامه، فإن الذي قاس على مذهب البصريين والكوفيين إعراب (جرا) حالا أو مصدرا إنما هو ابن الأنباري فقد قال: و"جرا" في نصبه ثلاثة أوجه: هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر، لأن في هلم معنى جروا جرا، وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال، والتقدير عندهم: هلم جارين، أي متثبتين: وهذا قياس على قولهم في: جاء عبد الله مشيا، وأقبل ركضا، قال الكوفيون ننصب (مشيا وركضا) على المصدر،

---

(١) التصريح شرح التوضيح ١/٣٧٥ بتصرف.

(٢) توجيه بعض التراكيب المشكلة لابن هشام ص٧٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشيا وركض ركضا ، وقال البصريون : بنصب المشي والركض، لأنهما جعلا موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشيا ، وأقبل راكضا ، والقول الثالث قاله بعض النحويين : أنصب "جرا" على التفسير(١) .

ثم نقل ابن هشام عن الزجاجي تعقبه لما قاله ابن الأنباري فيما قاسه على مذهب البصريين والكوفيين حيث قال ابن هشام نقلا عن الزجاجي : البصريون لا يوجبون في نحو "ركضا" من قولك جاء زيد ركضا ، أن يكون مفعولا مطلقا بل يجيزون أن يكون التقدير : جاء زيد يركض ركضا ، فكذلك يجوز على قياس قولهم أن يكون التقدير : هلم يجر جرا(٢) .

هذا ما وجدته لابن هشام عند حديثه عن (هلم جرا) ويبدو لي أن فيما نقله ابن هشام عن الزجاجي اضطرابا في النسق فإن مؤدى هذا النقل أن الزجاجي رد على ابن الأنباري قوله أن (جرا) حال على قياس مذهب البصريين ومصدر على قياس مذهب الكوفيين على حين أن عبارة الزجاجي المنقولة تفيد أن البصريين لا يوجبون في المصدر الواقع موقع الحال أن يكون مفعولا مطلقا وإنما يجيزون أن يكون هذا المصدر منصوبا بفعل محذوف يقدر من لفظ المصدر فيكون "ركضا" من قولنا "جاء زيد ركضا" مفعولا مطلقا منصوبا بفعل محذوف يقدر من لفظ المصدر والتقدير "جاء زيد يركض ركضا" .

---

(١) الزاهر ١/٣٧١ .

(٢) هو قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن (هلم) معنى : جروا جرا وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال والتقدير عندهم "هلم" جاد بين أي متشتين وهذا قياس على قولهم في جاء : عبد الله مشيا وأقبل ركضا قال الكوفيون تنصب "مشيا وركضا" على المصدر والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشيا وركض ركضا وقال البصريون ينصب "المشي والركض" لأنهما جعلا موضع الحال والمعنى عندهم جاء عبد الله مشيا ، وأقبل ركضا والقول الثالث قاله بعض النحويين : أن نصب جرا على التفسير .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعليه بناء على ما نقله ابن هشام عن الزجاجي - يجوز عند البصريين أن يكون (جرا) مفعولا مطلقا منصوبا بفعل محذوف مقدر من لفظ المصدر فيكون التقدير في (هلم جرا) "هلم يجروا جرا" ووجه ما بدا لي هو أن من الثابت أن رأي البصريين في المصدر الواقع موقع الحال يتفرع إلى رأيين :

الأول : لسيبويه والجمهور ومؤداه أن المصدر الواقع موقع الحال هو الحال لتأويله بالمشتق وعلى مذهبهم يكون ركضا في قولنا "جاء زيد ركضا" منصوبا على الحالية لتأويله بالمشتق أي "جاء زيد راكضا" فقياس مذهب البصريين هنا ينسحب على جرا في (هلم جرا) فيكون منصوبا قياسا على قولهم - على الحالية بتأويله بـ"جارين".

أما الرأي الثاني : وهو لبعض البصريين - المبرد والأخفش - فمؤاده أن ركضا فيما سبق يكون منصوبا على المصدرية بفعل محذوف يقدر من لفظ المصدر فيكون التقدير في المثال السابق "جاء زيد يركض ركضا" فيكون "جرا" على هذا الرأي منصوبا على المصدرية بفعل محذوف يقدر من لفظ المصدر فيكون التقدير "هلم يجروا جرا".

وبناء على هذا التفصيل لمذهب البصريين يخلص الباحث إلى أن مذهب البصريين في المصدر الواقع موقع الحال ينحصر في قولين :

سيبويه والجمهور: ومذهبهم أن المصدر هو الحال لتأويله بالمشتق فهو منصوب على الحالية أي حال جامدة مؤولة بالمشتق.

المبرد والأخفش : مذهبهما أن المصدر منصوب على أنه مفعول مطلق وليس حالا وعامل النصب فيه فعل محذوف يقدر من لفظ المصدر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبموازنة ما خلصت إليه من أن هذا المصدر هو الحال أو مفعول مطلق ، والحال هو الفعل العامل في المفعول المطلق كما هو مذهب البصريين ، فلا مجال لأن يقول الزجاجي معترضا على ابن الأنباري إن البصريين لا يوجبون في المصدر . . . أن يكون مفعولا مطلقا بل يجيزون أن يكون التقدير "جاء زيد يركض ركضا" وذلك لأن المفعول المطلق والمصدر شيء واحد ولا فرق بين ما لم يوجبوه وهو المفعول المطلق ، وبين ما أجازوه حين قدروا فعلا محذوفا فـ"ركضا" على ما لم يوجبوه وما أجازوه مفعول مطلق .

وأظن أن هذا الاضطراب إنما جاء لخطأ مطبعي أو نقص لبعض الكلمات والأول أرجح فلعل صحة العبارة أن يقال : فالبصريون لا يوجبون أن يكون . . . حالا . أو يكون صحتها أن يقال : فالبصريون لا يوجبون في نحو "ركضا" من قولك "جاء زيد ركضا" أن يكون مفعولا مطلقا منصوبا بالفعل قبله بل يجيز بعضهم ـ وهو الأخفش والمبرد أن يكون مفعولا مطلقا منصوبا بفعل محذوف يقدر من لفظ المصدر ، فيكون هو الحال وإن صح ما بدا لي فالعجب كل العجب من ابن هشام الذي حكى هذا عن الزجاج ولم يعقب عليه ، بل الأعجب نقل السيوطي (١) هذا الكلام برمته دون إشارة إلى مصدر النقل ودون تعقيب بتصحيح العبارة . . . والله أعلم .

ويمكن حصر ما سبق من خلاف في توجبه نصب "جرا" فيما يأتي :

١) أنه منصوب على الحالية لتأويله بالمشتق .

٢) أنه منصوب على المصدرية .

وفي توجبه نصب جرا قول ثالث وهو أنه منصوب على التمييز :

---

(١) الأشباه والنظائر ١/٢٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو حيان : وقيل انتصب على التمييز وأول من قاله عائذ بن يزيد في ، جواب جند له قال :

فإن جاوزت مقفرة رمت بي ... إلى أخرى كتلك هلم جرا (١)

وقال المؤرخ بن الزمار الثعلبي :

المطعمين لدى الشتاء ... سدائفا مل نيب تمرا

في الجاهلية كان سؤ ... دد وائل فهلم جرا (٢)

---

(١) هذا البيت من الوافر التام نسب في مجمع الأمثال إلى عائذ بن يزيد البشكري من مجموعة أبيات أجاب بها أخاه جند له حين أنشد جند له شعرا يخاطب عائذا فيه بعد رجوعه قائلا :

عائذا ليست شعري أي أرض ... رمت بك بعد ما قد غبت دهرا

فلم يك يرتجي لكم إياب ... ولم نعرف لدارك مستقرا

فقد كان الفراق أذاب جسمي ... وكان العيش بعد الصفو كدرا

فأجابه عائذ قائلا :

أجند لا كم قطعت إليك أرضا ... يموت بها الأشبال ذعرا

قطعت ومعت الآل تجدي ... وقد أوترك في المماة كدرا

إلى أن قال :

فإن جاوزت مقفرة مت بي ... إلى أخرى كتلك هلم جرا

وقد استشهد به أبو حيان على أن "جرا" منصوب على التمييز أو التفسير كما قال بعضهم ، وذكر ابن هشام معنى البيت فقال : فإن تجاوزت أرضا مقفرة أي ليس بها أنيس سعت بي تلك الأرض المقفرة إلى أرض أخرى مقفرة كتلك الأرض المقفرة وجواب الشرط : أما (رمت بي) أو في البيت بعده أن كان (رمت) صفة لمقفرة والبيت في الارتشاف ٣/٢١١ . مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١١،٢١٢ .

(٢) بيان من بحرؤ الكامل المرفل نسب إلى أحد بني تغلب قيل أنه المؤرخ الثعلبي وقد علق عليها ابن هشام في توجيهه لبعض التراكيب المشكلة فقال :

أم البيان فمعناهما الثناء على قوم بالكرم والسيادة والعرب تمدح بالإطعام في الشتاء لأنه زمن يقل فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في البطن والسدائف جمع سديفة وهو مفعول للمطعمين ومعناها شرائح سنام البعير -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقال للشيء الكثير هلم جرا ... (١) .

□ تنبيه :

توقف ابن هشام في عربية قول الناس "هلم جرا" قال : وبعد فعندي توقف في أن هذا التركيب عربي محض ، والذي رابني فيه أمور :

أحدها : أن إجماع اللغويين والنحويين منعقد على أن لـ"هلم" معنيين : أحدهما (تعال) ، والثاني (احضر) ، ولا مساغ لأحد المعنيين هنا .

الثاني : أن إجماعهم منعقد على أن فيها لغتين : حجازية وتميمية ولا يعرف لها موضع أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل ، ولم يقل أحد إنه سمع : هلما جرا : ولا هلموا جرا : ولا هلمي جرا .

الثالث : أن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ، ممتنع ، أو ضعيف، وهو لازم هنا إذا قلت : كان ذلك عام كذا وكذا وهلم جرا .

والرابع : أن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعاته ، وإنما ذكره صاحب الصحاح ، وقد قال أبو عمرو بن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط : إنه لا يقبل ما انفرد به وكان علة ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإن زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت .

= المقطع وغيره مما غلب عليه السمن وقوله (مل ينب) والنيب جمع ناب وهي الناقة سميت بذلك لأنه يستدل على عمرها بنابها وقوله "غرا" حال من البيت وهو جمع غراء كحمراء وحمر كموداء وسود و(في الجاهلية) خبر (كان) أن قدرت ناقصة أو متعلق بها أن قدرت تامة بمعنى وجد .

وقوله : (فهلم جرا) متعلق (في الجاهلية) : أي كان سؤدد وائل في الجاهلية فما بعدها .

(١) الارتشاف ٣/٢١١، ٢١٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما ابن الأنباري فليس كتابه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب، بل وضعه أن يتكلم على ما يجرى في محاورات الناس . وقد يكون تفسيره له على تقدير أن يكون عرَّبها ، فإنه لم يصرح بأنه عربي ، وكذلك لا أعلم أحدا من النحاة تكلم عليها غيره (١) .

وأرى أنه لا مبرر لتوقف ابن هشام في عربية هذا التركيب ، وذلك لوروده في الصحيح والفصيح من كلام العرب . وابن هشام نفسه أورد عدة شواهد لذلك ، وأيضا صرح ابن منظور بأنه جاء في الحديث في غير موضع (٢) .

ويطيب لي أن أختم الحديث عن "هلم جرا" بكلام جامع شامل مفيد ذكره ابن هشام حيث قال :

وإذ قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه (من نقد) فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول (هلم) هذه هي القاصره التي بمعنى أئت وتعال ، إلا أن فيها تجوزين :

أحدهما : أنه ليس المراد هنا بالإتيان المجيء الحسي ، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الأمر وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى : "وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم" (٣) .

المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ولهذا أعربوا أن تفسيرية وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى :

---

(١) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص٧٢،٧٣ .

(٢) اللسان "جرد" .

(٣) سورة ص : الآية ٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"فأوحينا إليه أن اصنع الفلك [illegible] الاستمرار والدوام أي داوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة وإنما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى :

"ولنحمل خطاياكم"(٢) فليمدد له الرحمن مدا وجرا مصدر جره يجره إذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى أنه يقال هذا الحكم منسحب على كذا أي شامل له .

فإذا قيل كان ذلك عام كذا وكذا وهلم جرا ، فكأنه قيل واستمر ذلك في بقية الأعوام استمرارا (فهو مصدر) أو استمر مستمرا فهو حال مؤكدة وذلك ماش في جميع الصور وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام .

وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فإن هلم حينئذ خبر وإشكال التزام إفراد الضمير ، إذ فاعل هلم هذه مفرد أبدا كما تقول واستمر ذلك أي واستمر ما ذكرته .

فإن قلت قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجهت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة ولم يعهد في كلام النحويين مثل ذلك . قلت ذلك لأنك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة مشكلة في مكان واحد ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت مثل ذلك أو أمثاله والله تعالى أعلم(٣) .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ٢٧ .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ١٢ .

(٣) توجيه بعض التراكيب المشكلة لابن هشام ت.د. عبد الله الحسيني هلال ص٧٧ : ٨٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(رابعا)

(هلمَّ) في الشعر

جاءت "هلم" في شعر العرب ، ومن ذلك قول أبي الطيب المتنبي :

قصدنا له قصد الحبيب لقاءه إلينا وقلنا للسيوف هلمينا(١)

فـ"هلم" في هذا البيت فعل كما في لغة تميم ، وذلك لاتصال نون النسوة بها .

وقد جاءت "هلم" في هذا البيت مكسورة ميمها وهي لغة لبعض العرب . سمعها أبو عمرو(٢) .

ومن ذلك أيضا قول الراجز :

يا أيها الناس ألا هلمه(٣)

فـ"هلمه" في هذا الرجز جاءت على لغة الحجازيين حيث جاءت بمعنى "أقبلوا" ولزمت الإفراد .

وفيه شاهد آخر وهو : تبيين حركة الميم في الوقف بهاء السكت لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة(٤) .

---

(١) من الطويل وضربه صحيح ، وهو في الارتشاف ٣/٢١٠ .

(٢) الارتشاف ٣/٢١٠ ، وانظر المحكم واللسان "هلم" .

(٣) ورد هذا الرجز في الكتاب لسيبويه ٢/٢٧٩ ط بولاق ، ٤/١٦٤ ت. هارون . وانظر الخصائص ٣/٣٦ .

(٤) انظر شرح شواهد الأعلم بهامش الكتاب ٢/٢٧٩ ط بولاق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج البحث

وبعد هذه الدراسة التفصيلية لـ"هلم" نعرض لأهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث :

١) أن "هلم" اسم فعل أمر على لغة الحجازيين - وهو الراجح لوروده في الذكر الحكيم . وفعل على لغة التميميين .

٢) خالف ابن جني وابن يعيش إجماع النحويين حيث ذهبا إلى أنها اسم فعل عند بني تميم .

٣) تأتي "هلم" متعدية بمعنى : احضروا أو هاتوا أو قربوا ولازمة بمعنى أقبل أو تعال .

٤) في حقيقتها قولان :

أ - أنها مركبة من "ها" التي للتنبيه و"لم" أمر بمعنى : أجمع من قولهم : "لم الله شعثك" أي : جمعه ، وهو قول الخليل .

ب - أنها مركبة من "هل" ، و"أم" أي أقصد ، وهو رأي الفراء .

٥) الأصل في ميم "هلم" الفتح مع التشديد وما سواه من الضم أو الكسر فهو شاذ .

٦) لم يرد اسم الفعل "هلم" في التنزيل سوى مرتين وفي كلتيهما بلغة الحجازيين .

٧) ورد اسم الفعل "هلم" في الأحاديث النبوية كثيرا على لغة الحجازيين وقليلا على لغة بني تميم .

٨) في عربية أسلوب "هلم جرا" نظر.

٩) الصواب في معنى "هلم جرا" : الإخبار عن استمرار مضمون الجملة التي قبلها أي: الاستمرار على الشيء والمداومة عليه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠) في إعراب "جرا" ثلاثة أقوال :

أ) أنها حال مؤولة بالمشتق وهو قول البصريين .

ب) أنها مصدر منصوب بفعل محذوف مقدر من لفظ الفعل وهو قول الكوفيين .

جـ) وقيل إنه انتصب على التمييز. ذكره أبو حيان . وهو دون سابقيه في رتبة الترجيح .

***

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثبت المصادر

١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأثير الدين أبي حيان الأندلسي تحقيق/ د. مصطفى أحمد النحاس - مؤسسة الخانجي بالقاهرة.

٢) الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي. تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق/ د. زهير غازي زاهر، عالم الكتب بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٥.

٤) الأمالي النحوية لابن الحاجب تحقيق/ هادي حسن حمودي - عالم الكتب بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٥) أنوار التنزيل "تفسير البيضاوي" - مكتبة الجمهورية بالقاهرة.

٦) تحصيل عين الذهب - بهامش الكتاب لسيبويه طبعة بولاق.

٧) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دار الفكر الطبعة الثانية ١٩٨٣

٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري حققه/ محمد الصادق قمحاوي - مطبعة مصطفى الحلبي الطبعة الأخيرة ١٩٧٢.

٩) تفسير القرطبي ط/ دار الغد العربي القاهرة.

١٠) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق/ عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر الدار القومية للطباعة ١٩٦٤م.

١١) توجيه بعض التركيب المشكلة لابن هشام الأنصاري تحقيق/ د. عبد الله الحسيني هلال - مطبعة السعادة - القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق/ د. عبد الرحمن علي سليمان . مكتبة الكليات الأزهرية ـ الطبعة الثانية .

١٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٤) حاشية السجاعي على قطر الندى ـ مصطفى الحلبي ـ القاهرة .

١٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي . القاهرة .

١٦) الخصائص لابن جني تحقيق/ محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية .

١٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ـ تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ـ دار الحديث القاهرة .

١٨) الدر المصون للسمين الحلبي ـ ط دار القلم ـ تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط .

١٩) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٩٢م .

٢٠) سنن أبي داود ـ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٢١) سنن النسائي ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الأولى .

٢٢) شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار المعرفة ـ بيروت .

٢٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ تحقيق د. عبد الحميد السيد عبد الحميد دار الجيل ـ بيروت .

٢٥) شرح التصريح على التوضيح للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .

٢٦) شرح الرضى على الكافية لابن الحاجب ـ تحقيق / د. يوسف حسن عمر ـ جامعة قاريونس ١٩٧٨ .

٢٧) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق / د. عدنان الدوري الجمهورية العربية العراقية .

٢٨) شرح الكافية الشافية إعداد عبد المنعم أحمد هريدي ـ دار المأمون للتراث مكة المكرمة .

٢٩) شرح المفصل لابن يعيش ـ عالم الكتب ـ بيروت .

٣٠) الصحاح للجوهري ـ تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٤ .

٣١) صحيح مسلم بشرح النووي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة .

٣٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود بهامش سنن داود تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان ومعه شرح ابن القيم الجوزية ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

٣٣) فتح القدير للشوكاني .

٣٤) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ـ تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٥) الكتاب لسيبويه طبعة بولاق ، طبعة أخرى تحقيق / عبد السلام هارون ـ الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧م .

٣٦) لغة تميم "دراسة تاريخية وصفية تأليف د. ضاحي عبد الباقي ، مجمع اللغة العربية . لجنة اللهجات ١٩٨٥م .

٣٧) لسان العرب لابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي . دار المعارف . القاهرة .

٣٨) مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت . لبنان ـ الطبعة الثانية .

٣٩) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق مصطفى السقا ، د. حسين نصار ـ مطبعة مصطفى الحلبي ـ الطبعة الأولى ١٩٥٨م .

٤٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة التاريخ العربي ـ دار إحياء التارث العربي ـ الطبعة الثانية ١٩٩٣م ـ ١٤١٤ هـ .

٤١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق / د. عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٤٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ـ تصنيف أبو هاجر محمد زغلول ـ علا التراث ـ بيروت .

٤٣) المقتضب للمبرد تحقيق/ د. محمد عبد الخالق عضمة ـ طبعة المجلسي الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية .

٤٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان .

***

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner